التناص في أمثلة من شعر الشيخ أحمد الوائلي

وسام احمد علي جار الله

المديرية العامة لتربية ديالى

wwwspade@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع التناص في شعر الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، مع التركيز على ثلاثة أنواع رئيسية من التناص: الديني، الاجتماعي، والأدبي. في المبحث الأول، يستعرض التناص الديني من خلال التداخل مع النصوص القرآنية والسنة النبوية، ويبرز كيف تأثر الشيخ الوائلي بالمصادر الدينية في بناء قصائده. أما المبحث الثاني، فيتناول التناص الاجتماعي، متتبعا الإشارات إلى القضايا الاجتماعية وشخصيات المجتمع وتأثيرها على رؤيته الشعرية. بينما يركز المبحث الثالث على التناص الأدبي، حيث يستعرض تأثير التراث الشعري والشخصيات الأدبية على إبداعاته الشعرية. استخدم البحث منهجا تحليليا لإظهار عمق التفاعل بين شعر الشيخ الوائلي والنصوص الأخرى، مما يعكس ثراء ثقافته وارتباطه بالتراث.

الكلمات المفتاحية: التناص، أحمد الوائلي، الشعر العربي، التناص الديني، التناص الاجتماعي، التناص الأدبي، التراث الشعري، النقد الأدبي.

Intertextuality in Examples of Sheikh Ahmed Al-Waili's Poetry

Wisam Ahmed Ali Jar Allah

General Directorate of Education Diyala

wwwspade@gmail.com

Abstract

This study examines the concept of intertextuality in the poetry of Sheikh Dr. Ahmed Al-Waeli, focusing on three main types: religious, social, and literary intertextuality. The first chapter explores religious intertextuality through references to Quranic verses and the Sunnah, highlighting Al-Waeli's reliance on religious sources in

his poetic structure. The second chapter addresses social intertextuality, analyzing his engagement with social issues and notable societal figures. The third chapter focuses on literary intertextuality, showcasing the influence of poetic heritage and literary figures on his work. Employing an analytical approach, this study reveals the depth of interaction between Al-Waeli's poetry and other texts, reflecting his rich cultural background and connection to heritage.

Keywords: *Intertextuality, Ahmed Al-Waeli, Arabic poetry, religious intertextuality, social intertextuality, literary intertextuality, poetic heritage, literary criticism*

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

وبعد ...

إن بحثنا يهدف الى دراسة التناص في أمثلة من شعر الشيخ الدكتور أحمد الوائلي ، جاءت فكرة اختيار الموضوع نظراً لقلة توظيف هذا المفهوم من قبل الباحثين ، فالتناص لم يبحث فيه بعمق بين الطلبة ، فضلاً عن ندرة الدراسات التي تتناول شعر الشيخ أحمد الوائلي .

وقد جاء هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولت المقدمة عرضاً موجزاً عن البحث والمنهج الذي سار عليه الباحث اثناء بحثه، أما التمهيد فتحدث عن مفهوم التناص، وتعريفه لغة واصطلاحاً، وأنواعه، وأهميته.

أما المبحث الأول فقد ركز على التناص الديني، وجاء على قسمين الأول منهما التناص مع القرآن الكريم، أما الثاني: فكان عن التناص مع السنة النبوية، بينما تناولت في المبحث الثاني التناص التاريخي وجاء على قسمين أيضاً الأول منهما: التناص مع الشخصيات التاريخية، والثاني: التناص مع الأحداث التاريخية، أما المبحث الثالث فقد جاء حول التناص الأدبي وهو على قسمين أيضاً الأدبي، وتناولت في قسمه الأول التناص مع التراث الشعري، وفي الثاني: التناص مع الشخصيات الأدبية.

أما الخاتمة فقد جاءت عارضة لأبرز النتائج التي رصدها الباحث بعد الانتهاء من بحثه، ثم أتبع البحث بقائمة المصادر والمراجع التي استخدمها الباحث اثناء بحثه، وقد رجع الباحث الى المصادر والمراجع لإكمال بحثه.

ومن اهم المصادر التي اعتمد عليها هي: التناص في شعر الرواد، والتناص دراسة نقدية، وشعرية التناص في شعر الجواهري، اضافة الى ديوان الشيخ أحمد الوائلي، وغير ذلك من المصادر والمراجع.

وفي الختام أحمد الله تعالى على اتخاذ هذا العمل في خدمة العلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التمهيد:

يعد التناص من أكثر المصطلحات المستخدمة في المفردات النقدية الحديثة ، بالرغم من إساءة استخدامه في بعض الأحيان ، فقد يقول البعض : التناص وكذا ، أو دراسة تناصية عن كذا ، فهذه تراكيب شائعة في عناوين الأعمال النقدية ، التي يمكن للمرء أن يسمح بها لافتراضه إن التناص مصطلح مفهوم عموماً ، كما إنه يقدم مجموعة ثابتة من الاجراءات النقدية للتفسير وفي الواقع نجد أنّه لا شيء يمكن أن يكون أبعد عن الحقيقة من ذلك ، وللتناص ،جذور في لسانيات القرن العشرين مثل نظرية الأدب الحديثة والنظرية الثقافية نفسها ، وفكرة قراءة أعمال الأدب بهدف العثور على المعنى الذي يكمن داخل هذه الأعمال تبدو فكرة سليمة تماماً ؛ فالنصوص الأدبية تمتلك المعنى الذي يستخرجه القراء منها ، ويرى المنظرون المحدثون بأن النصوص سواء كانت أدبية أو غير أدبية تفتقر لأي معنى مستقل ، فهذه النصوص هي ما يسميه المنظرون الأن بالتناص فقراءة النص وتفسيره واكتشاف معناه يغرقنا في شبكة العلاقات النصية ، وتصبح القراءة عملية انتقال بين النصوص [1] .

أولاً: التناص لغة واصطلاحاً

لغة:

إذا ما تتبعنا معنى كلمة النص فسنجدها عند ابن منظور: النص: رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصاً: رفعه. وكل ما ظهر فقد نص، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور ... قال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج كلَّ ما عنده ... وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويُظهره، ومنه قول الفقهاء: نص القرآن ونص السنة، أي ما دلَّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام ... وانتصَّ الشيء وانتصب إذا استوى واستقام [2]. ويرد عند صاحب مختار الصحاح بقوله: ((نص الشيء رفعه، وبابه رد ومنه منصة العروس بكسرة الميم، ونص الحديث الى فلان رفعه إليه. ونص كل شيء منتهاه، وفي حديث على عليه السلام: إذا بلغ النساء نص الحقاق، يعني منتهى بلوغ العقل. ونصص الشيء حركه))[3].

[1] ينظر: نظرية التناص : جراهام الان ، ترجمة باسل المسالمة ، دمشق – سوريا ، ط ٢٠١٢م ، ص ٩–١٠ .

[2] ينظر : لسان العرب، لإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين المصري ،طبعة جديدة ، المجلد الرابع عشر ، دار صادر، بيروت، لبنان ، ص ١٦٢ – ١٦٣ .

[3] مختار الصحاح : للشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، اخراج دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٨٦م ، ص ، ٢٧٦ .

وورد في المعجم الوسيط بعض الدلالات المولدة للنص، فالنص هو: صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، وما لا يحتمل إلاّ معنى واحداً أو لا يحتمل التأويل، والنص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه، ومنها ((انتاصت الشمس: غابت، واستناص الفرس: تحرك، واستناص فلانٌ: شمخ برأسه، واستناص عنه: تأخر، واستناص الشيء: حركه))[4].

وفي معجم متن اللغة: ((انتصت العروس: جلست على المنصة. وانتص الرجل انقبض. وانتص السنام وغيره: ارتفع. تناص القوم: ازدحموا))[5]، وهذا المعنى الأخير يقترب من مفهوم التناص بصيغته الحديثة فتداخل النصوص قريب جداً من ازدحامها في نص ما.

اصطلاحاً:

مفهوم التناص في الاصطلاح، مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة، إذ إن تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية [6] فضلاً عن إنها تتداخل وتتلاقى عوالم الثقافية في ذاكرة الإنسان العربي بشكل مذهل، ليشكل هذا التداخل طابعاً فريداً للنصوص العربية.

لقد عكست المؤلفات النقدية العربية القديمة هذه الظاهرة، إذ وجد الباحثون المعاصرون أن النصوص الأدبية القديمة تحمل صوراً مختلفة لما يعرف بالتناص في المصطلح الحديث، وإن كان بمسميات وأشكال متنوعة[7].

هذه الظاهرة شغلت النقاد العرب القدامى الذين أشاروا إلى أشكال تداخل النصوص من خلال موضوع السرقات الشعرية؛ إذ عد الشاعر – مهما بلغ من موهبة – متأثراً

بنصوص سابقة، وهذا التأثير قد يكون واضحاً أو يحتاج إلى براعة الناقد لكشفه[8] ، و يرى بعض النقاد أمثال صبري حافظ ، إن ملامح التناص يمكن العثور عليها في نقدنا القديم، وهو ما أكدته جوليا كريستيفا التي عدت التناص إحدى الخصائص الأساسية للنصوص ، إذ تحيلها إلى نصوص سابقة أو معاصرة [9] .

---

[4] المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، ط٤ ، ٢٠٠٤م ، ص ٩٦٣ .

[5] معجم متن اللغة : للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م ، المجلد الخامس ، ص ٤٧٢ .

[6] التناص ، النشأة والمفهوم ، جدارية محمود درويش (أنموذجاً) : إيمان الشنيني ، مجلة أفق الإلكترونية ، .nasershehan.blogspot. com

[7] شعرية التناص في شعر الجواهري :اطروحة دكتوراه للطيب بوترعة ،جامعة وهران ، ٢٠١٧م ، ص١٢ .

[8] شعرية التناص في شعر الجواهري : ١٣ .

[9] ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، سوشبريس الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ص ٢١٥ .

وقد تطور مصطلح التناص في النقد العربي الحديث عبر صيغ وترجمات متعددة، مثل: "التناص"، و"النصوصية" ، و تداخل النصوص"، و" النص الغائب". إذ نجد بأن التناص يختلف عن مفاهيم أخرى مثل الأدب المقارن ودراسة المصادر والسرقات الأدبية، بسبب الأدوات النقدية الحديثة التي يمتلكها، والتي تشمل مستويات تحليلية متعددة تجعله منفرداً عن هذه المفاهيم [10].

فالتناص يقوم على إدراك القارئ للعلاقات بين النصوص وتفاعلاتها، مما يمنحه القدرة على استنتاج دلالات جديدة عبر النصوص المتداخلة، بصرف النظر عن الخلفية النصية للكاتب [11] . لذلك يمثل التناص علاقة أدبية تمتد بين النصوص الأدبية القديمة والجديدة، ليصبح كل نص جزءاً من شبكة تفاعلات ثقافية وأدبية لثري المحتوى وتمنحه أبعاداً أعمق [12] .

ثانياً: مفهوم التناص

في المقاربات النقدية الحديثة، أصبح التناص من المواضيع التي حظيت باهتمام خاص من النقاد. فقد ظهر هذا المفهوم في الدراسات النقدية المعاصرة كاستجابة للمفاهيم البنيوية التي ركزت على انغلاق النص واكتفائه الذاتي، مؤكدين أن النص قائم بذاته ولا يحتاج لعوامل خارجية. ولكن، جاءت دراسات ما بعد البنيوية، ونقاد التناص تحديدا، ليعتبروا النص مجموعة من النصوص المستحضرة من مصادر متعددة. وبهذا، سعت هذه الدراسات إلى دحض فكرة انغلاق النص واستقلاله المزعوم، حيث يظهر مفهوم التناص قيمته النظرية وأهميته الإجرائية في المجال

الأدبي الحديث، كونه يقع عند نقطة تقاطع بين التحليل البنيوي للنصوص الذي يعامل النصوص كنظام مغلق يحيل على نفسه، وبين مفهوم المرجعية الذي يشير إلى ما هو خارج النص[13] .

في إطار الشعرية الحديثة، يظهر المتلقي كقارئ مشارك وفاعل في إنتاج النص، ويمثل التناص جهدا تأويليا خاصا يعتمد على تفسير المتلقي، والذي يتم عبر العديد من العوامل. وهذا يجعل التناص مرتبطا بشكل منطقي بالمتلقي، إذ لا يمكن الكشف عن التناص دون معرفة المتلقي بالتداخلات النصية ودرجة القرابة بينها. ولذلك، ينبغي أن يكون منهج الدراسة التناصية ذا طابع تأويلي أو في إطار نظرية التلقي؛ فالمتلقي المطلع على أصول النصوص وتشعباتها هو القادر على كشف التناص. وهذا المفهوم يعني وجود

[10] ينظر : التناص في شعر الرواد : ١٥ .

[11] ينظر : التناص في شعر الرواد : ١٦

[12] التناص دراسة نقدية : د. عبد الفتاح داود كاك ، 2015م ، ص١١ .

[13] ينظر : التناص في شعر الرواد دراسة : أحمد ناهم ، سلسلة لرسائل جامعية ، بغداد ، ط١ ، ٢٠٠٤ م ، ص ٧ .

علاقة بين نص أصلي ونصوص أخرى، تكون قد أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على النص الأصلي [14]

ثالثاً: أهمية التناص

تنبع أهمية التناص من كونه يغني النص ويثريه بقيم دلالية وشكلية متعددة، إذ يمثل تحرراً للمبدع من حدود ثقافته الأصلية، ومن قيود الزمان والمكان. كما تكمن قيمة التناص في قدرته على الكشف عن مصادر القيم الفكرية والجذور الثقافية، وتبيان دورها في تشكيل شخصية الشاعر ورؤيته للعالم الخارجي وصور الحياة المختلفة، فاختيار الشاعر للتقنيات التناصية المختلفة يظهر مستوى ثقافته [15].

فالتناص يهب النص قيمته ومعناه، ليس فقط لأنه يضع النص ضمن النص سياق يمكننا من قص مغاليق نظامه الإشاري ويهب إشارته وخريطة علاقاته معناها ولكن أيضاً لأنه هو الذي يمكننا من طرح مجموعة من التوقعات عندما نواجه نصاً ما، وما يلبث هذا النص أن يشبع بعضها، وأن يولد في الوقت نفسه مجموعة أخرى [16] .

رابعاً: أنواع التناص

يتمثل **التناص الخارجي** في تفاعل النص مع نصوص أخرى ظهرت في عصور سابقة، متجسداً في ظاهرة "الإحلال" أو "الإزاحة"، إذ لا ينشأ النص في فراغ بل يتداخل مع نصوص ثقافية سابقة أو معاصرة [17]. يظهر هذا النوع بوضوح في النصوص الأدبية من خلال اقتباسات مباشرة أو تلميحات غير ظاهرة [18] كاقتباس الشاعر أحمد الوائلي في قصيدته (دعاء عند الرسول الكريم صلى الله عليه) تعبير "فتية الكهف":

يا فراخاً (لفاطم) و(علي) جاء يسعى لبابكم مقصودي

مدداً يا أعز من فتية الكهـ ـفِ أفيضوا فكلبكم بالوصيد [19]

مقتبس من الآية الكريمة: ((إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا

---

[14] ينظر : المصدر نفسه : ٧ – ٨ .

[15] ينظر : مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة ، العدد ١٣ ، ٢٠١٥م .

[16] التناص وإشارات العمل الأدبي : صبري حافظ ، مجلة عيون المقالات ، المغرب ، العدد ٢ ، ١٩٨٦م ، ص٩١ .

[17] ينظر : افق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية : د. صبري حافظ ، دار شرقيات للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص٤٩ .

[18] التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج دراسة في شعر المتنبي : د. أحمد عدنان حمدي ،مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ط١ ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، ص ٢٧ – ٣٠ .

[19] ديوان الوائلي : ديوان شعر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي : شرح سمير شيخ الأرض ، مؤسسة البلاغ ، ط١ ، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م ، ص٥٤ .

رَشَدًا))[20]، و"فكلبكم بالوصيد" من الآية: ((وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ))[21] .

أما **التناص الداخلي**، فهو التفاعل الذي يحدث بين نصوص الكاتب نفسه، ويعكس تداخلاً ذاتيا داخل أعمال المؤلف المختلفة [22]. مما يتطلب من التناص أن يكون له قدرة تحليلية وثقافة واسعة للكشف عن العلاقات بين النصوص، حتى وإن كانت غير مقصودة [23]. نلاحظ التناص الداخلي في شعر الوائلي أيضا، إذ اقتبس في قصيدته "إلى الكعبة الغراء" (الى الكعبة الغراء):

وكلّهم قد مسه الضرُّ والأذى وبات على قيد مع السجناء

بكفّك يارب المفاتيح كلّها وناصية الأشرار والشرفاء

وأنت ولي فاكشف الضُّرَّ والأسى فما ضَرَّ لو أكرمتني لولائي

وما ضرَّ لو أرسلت منك إرادةً لتنهي احتكام القيد بالأسراء [24]

ففي هذه الأبيات نجد التناص ، حيث إن الشاعر اقتبس (مسه الضر) من قوله تعالى: ((وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ))[25] ، إلاّ إن الشاعر لم يقصد به المعنى نفسه الذي ورد في الآية الكريمة ، فالآية تقصد طبيعة الانسان بصورة عامة ، أما الشيخ فقصد كل من عادى النبي محمد (صلى الله عليه وآله) يشعر بالأذى والسوء والحرمان

ثانياً: السيرة الذاتية للشيخ الوائلي [26]

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الوائلي الليثي الكناني المضري العدناني. من قبيلة بني ليث العدنانية، ولد في 1347هـ – 1928م. وهو عالم ديني نجفي عراقي، داعيةٌ وخطيب، شاعر وأديب، حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، عرف بجودة البيان والأسلوب العلمي والتحدث حسب متطلبات الظرف، وخلّف مؤلفات كثيرة من كتب ومحاضرات بمختلف أنواعها، توفي بعد أن أصيب بمرض السرطان في 1424هـ – 2003م

[20] سورة الكهف : ١٠

[21] سورة الكهف : ١٨ .

[22] التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة : ٣١

[23] المسبار في النقد الأدبي : حسين جمعة ، دار مؤسسة رسلان ، سوريا – دمشق ، ٢٠١١م ، ص١٧٥ .

[24] ديوان الوائلي : ٤٩ .

[25] ينظر: السيرة المفصلة لحياة الخطيب الدكتور الشيخ أحمد الوائلي : وائل علي الطائي، أسرة الشيخ الوائلي .

[26] التصوير الفني في القرآن الكريم : سيد قطب ، دار الشروق – القاهرة ، الطبعة الشرعية العاشرة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، ص٣٦

المبحث الأول: التناص الديني

يعدُّ التناص الديني أحد أبرز عناصر الأدب، إذ استعان الشعراء بالنصوص الدينية، ولاسيما القرآن الكريم، منها لإيصال دلالاتهم للقارئ وتكثيفها. عبر توظيف آيات تتناسب مع طبيعة القصيدة وتجربة الشاعر الوجودية، مما يعزِّز التناص الرؤية الدينية في سياق التجربة الإنسانية، ويضفي عمقاً على النص ويزيد من أثره الوجداني.

يعد التناص مع القرآن الكريم من أكثر أنواع التناص شيوعا، كون القرآن الكريم هو النص المقدس الذي يستمد منه الشعراء الصياغات الغنية بالمعاني [27]. فالاقتباس من القرآن يخلق تفاعلاً مبدعاً يُحسّن جودة النص الشعري [27]، مما يضفي عليه طابعا من الطمأنينة، إذ يقول الله تعالى في كتابه المجيد: "أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" [28]. ويُوظّف الشعراء الصور الفنية القرآنية للتعبير عن معانيهم بعمق وكثافة، فقد أشار سيد قطب إلى أنَّ التصوير القرآني يحول الأفكار الذهنية إلى مشاهد حيَّة [29].

نلاحظ أن أنماط التناص الديني تتراوح بين الاقتباس المباشر، كاقتباس الآية بلفظها، وبين الاقتباس المعنوي إذ يعبر الشاعر عن الآية بأسلوبه مع الاحتفاظ بدلالتها [30]، فنجد مثل هذا التوظيف في أشعار الشيخ الوائلي، كما في قصيدته "إلى الكعبة الغراء"

سلام رحاب الوحي من بطن مكة ومهبطه في غدوة ومساء

على البيت فيما ضمه من مشاعر يحن إليها الشوق في برجاء

على الطائفين العاكفين واصحرت مشاعرهم لله دون خفاء

على هزة من خشية الله عندهم على الصلوات الغر والحنفاء [31]

هنا نجد قول الشاعر (على الطائفين العاكفين) فيه تناص من قوله تعالى: ((وَإِذْ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ))[32]

فالشاعر يتكلم عن بيت الله تعالى وهو الكعبة، فكل كلامه يخص الكعبة، حيث نجده يقول (من بطن مكة، على البيت، من خشية الله) فهذه الكلمات كلها ترتبط في الكعبة، ولو نظرنا الى الشعر نجده كله عن الكعبة، وكله تناص في معناه وليس اقتباس.

---

27 ينظر : التناص في شعر ابن الأبار الأندلسي : رسالة ماجستير إعداد الطالب صالح هندي صالح ، إشراف د. عبد الرحمن الهويدي ، جامعة آل البيت ، ٢٠١٥م – ٢٠١٦م ، ص ٢٨ .

28 سورة الرعد : ٢٨ .

29 شعرية التناص في شعر الجواهري : ٤٥ .

30 ينظر : التناص في الشعر العربي الحديث : ٤٠–٤١ .

31 ديوان الوائلي : ٤٦ .

32 سورة البقرة : ١٢٥

توظيف التناص في قضايا معاصرة، مثل قضية فلسطين، يظهر كيف يوظف القرآن لدعم مواقف الشاعر العاطفية والوطنية، كما في قصيدة (حديث فلسطين) [33] للشيخ الوائلي إذ قال فيها:

فشدّي الأكف وغذّي اللهيب وخلي اللظى باللظى يلحق

وضمي لتلك الجراح الجراح فما وقع جرح بمن مزّقوا

فهذه الكلمات جسدت مشاعر الكبرياء والجراح، محاكيةً مشاهد النار "اللظى" المشتعلة، إذ يوحي الشاعر بالصمود أمام الاحتلال، مستوحياً من آيات مثل: "فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ"[34].

ثانياً: التناص مع السنة النبوية

إنّ السنة النبوية الشريفة وأقوال الأئمة عليهم السلام تعدّ من أهم مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي منبع ثري للغة العربية ببلاغتها وقدسية تعابيرها [35] فهذه النصوص التراثية تضيف إلى النصوص الأدبية لمسات جمالية وتعبيرية تفوق العبارات العادية، كما أشار الباحثون إلى أنها تشكّل معيناً للشعراء الذين يستلهمون منها في التعبير عن معانيهم، ما يمنح الشعر قوة تعبيرية وقيمة قدسية فريدة تمد الشعراء على النصوص القرآنية والحديث الشريف لإغناء رؤاهم الشعرية والتعبير عن مضامينهم بأسلوب ديني مؤثر. فالحديث الشريف، بحسب علماء الأصول، هو كل قول أو فعل أو تقرير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الإمام المعصوم، ويعرف كذلك بالدليل الشرعي . ولقد ظهرت الأحاديث في الشعر منذ العصور الأولى، حيث استخدمها الشعراء بأسلوب مباشر في العظة والإرشاد، ثم تطورت إلى تداخل عميق

ومتجذر مع النص الشعري حتى أصبح من الصعب تمييزها أو عزلها، خاصة عند غياب التصريح المباشر أو الاقتباس الصريح [36]، نجد ذلك التفاعل جلياً من خلال أشعار الشيخ الوائلي، نجد هذا التفاعل جليًّا. ففي قصيدته (في محراب العشق)، إذ يقول:

وتوقّـع وذو الفقـار مدين أن يلاقيـك كل ليل هرير

إنّك الشمس إن تعامت عيون عنك او فار عندها التنور

---

33 ديوان الوائلي : ٣٤٠

34 سورة الليل : ١٤

35 ينظر : التناص وأنماطه وأنواعه في شعر المتنبي : ٧٤.

36 ينظر : دروس في علم الأصول : للشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمه الله ، إعداد الشيخ عبد الجواد الابراهيمي الشاهرودي والشيخ محسن غرويان النيسابوري ، مؤسسة انتشارات دار العلم – قم المقدسة ، ط٧ ، ١٤٣١هـ ، ص ٩٨ .

لا تلمهـا فـإنّ هذا بديـه أنها أعين الضغائن عور [37]

يتجلى هنا تناص الشيخ الوائلي مع الحديث الشريف (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم في معركة أُحد، ليعبر عن شجاعة الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام وشهرة سيفه ذو الفقار، موضحاً مدى عظمة الإمام وتفانيه في الدفاع عن الإسلام.

إذ نلاحظ تناصا آخر مع السنة النبوية في قصيدته (نبي السلام)، حيث يقول:

كتب الكـون عنـه في تقريـره أنّـه الكـون كلـه في صغيره

وهو للعالمين طُـراً عطـــاء فعلام الإصرار في تنصيـره؟

مولدٌ للفـداء جسَّـد روحـاً أنّـه روح الله في تصويـره [38]

ففي هذا النص نجد الكاتب يقتبس الحديث النبوي الشريف: "أيها الناس، أنا رحمة مهداة". ويستمر الوائلي في التعبير عن مدى ودوره العظيم كرسول للسلام والهداية [39].

إجمالاً، يعكس شعر الشيخ أحمد الوائلي التأثر بالقرآن الكريم والنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، وهذا ما يدل على التزامه الديني وحبه العميق لهؤلاء الرموز المقدسة، وتجلّت هذه المشاعر بأسلوب شعري مبدع يمزج بين الأصالة الدينية والإبداع الأدبي [40]

المبحث الثاني: التناص التأريخي

التناص التاريخي يشير إلى توظيف الشاعر لنصوص تاريخية معينة لتغني عمله الأدبي وتمنحه أبعاداً فكرية أو فنية، مرتبطة بالأحداث والشخصيات التاريخية ذات الأثر في الثقافة الإنسانية [41]، يتداخل التاريخ مع النص الأدبي ليعطيه عمقاً ودلالة أوسع، ويعكس رؤية الشاعر لمواقف وأفكار معينة يعبر عنها من خلال الإشارة إلى الماضي. فالشاعر يستدعي التاريخ ليصوغ به همومه وقضاياه، ويستخدمه كمرجعية فكرية وسردية تعزز أفكاره وتؤكد رؤيته للعالم [42].

---

37 ديوان الوائلي : ٧٥ .

38 ديوان الوائلي : ٢٥٨ .

39 بحار الانوار : العلامة المجلسي ، (المكتبة الشيعية)، ج٤٢ ، ص٦٤ .

40 المواضيع الحسينية االعاشورائية الحسين ثار الله : محمد جعفر المعاميري ، مجلة رسالة القلم ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٦م

41 آليات التناص في شعر سعد الدين شاهين : جمال علي شهاب ، إشراف د. مها المبيضين ، رسالة ماجستير ، جامعة أهل البيت ، كلية الآداب والعلوم الصرفة ، قسم اللغة العربية ، سنة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م ، ص٧٥ .

42 ينظر : التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر : حسن البنداري وعبد الجليل حسن صرصور وعبلة سلمان ثابت ،

فالتناص التاريخي لا يقتصر على استعادة سرد الأحداث بقدر ما هو عملية تحليلية وتفسيرية تهدف إلى خلق تفاعل بين الماضي والحاضر. من خلال هذا التداخل، لا يقتصر التأثير على الإحساس الجماعي بذكريات الأمة وحسب، بل يخلق نوعاً من العلاقة الحية بين الزمنين، الماضي والحاضر، مما يساهم في تعزيز رسالة الشاعر الفكرية والفنية. هذا التفاعل بين الزمنين يعكس تحولاً من مجرد عرض تاريخي إلى رؤية معاصرة تدمج الماضي في الحاضر لإيصال معانٍ ومرامٍ أكبر[43] .

مثال على ذلك هو استخدام بعض الشعراء لشخصيات تاريخية أو أحداث معينة لتسليط الضوء على قضايا معاصرة، مثلما فعل الشاعر أحمد الوائلي في قصيدته (بغداد)

بغداد جف الربيع الطلق واحترقا وصوَّح الروض لا زهراً ولا عبقا

كل اخضلال العصور الخضر حوله يبساً هجير لئيم الهب الافقا

وعادت الشمس عمياً والصباح بها خاب ولمع السنا لا يبهر الحدقا

الروض ما فيه لا نجم ولا شجر والغيث أخلف لا طلاً ولا ودقا [44]

فهنا يصف الشاعر الأحداث التاريخية لبغداد وكيف حل عليها الذبول من شدة الحروب وتكرارها، وكيف جاءتها الغزاة وغزت أرضها، فهو أخذ يصفها بالبساتين

التي احترق زرعها ويبست زهورها وثمارها، وشحت أراضيها وقلت أمطارها.

أولاً: الشخصيات التاريخية

الشعراء غالبا ما يستعينون بالشخصيات التاريخية لإثراء قصائدهم وإيضاح معانيها. فالشخصيات التاريخية تحمل معها إيحاءات قوية تسهل على الشاعر إيصال المشاعر والتفاصيل الدرامية. الشاعر قاسم والي، على سبيل المثال، استخدم بعض الشخصيات التاريخية في قصائده، لكن ذلك لم يكن محور شعره الرئيسي [45] .

أما الشيخ أحمد الوائلي، فقد استحضر شخصيات مثل الشيخ المفيد، والذي خلد اسمه في قصيدته (في ذكرى الشيخ المفيد) ، يقول الوائلي:

مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية ٢٠٠٩م ، المجلد ١١ ، العدد ٢ ، ص ٢٥٩

[43] ينظر : التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر : ٢٥٩

[44] ديوان الوائلي : ١٧٨

[45] موسوعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أعلام دفناء الروضة الحيدرية المقدسة ، الحجرة رقم (١٣) ، سماحة العلامة السيد عيسى آل كمال الدين (قدس سره)

قد نقضت ألف وأنت جديد ان عمر العطاء عمر مديد

كل ما لا يفيد يمضي جفاءاً والبديهي ان يعيش المفيد [46]

نجد هنا الوائلي يستدعي شخصية الشيخ (المفيد) كرمز للعلم والتفاني، مؤكداً أن إرثه الفكري خالد، ينمو عبر الأزمان ويحيي العقول.

ونلاحظ أن الوائلي في قصيدته (في رثاء السيد عيسى كمال الدين) يستدعي شخصية السيد عيسى آل كمال الدين، التي تركت أثراً كبيراً في نشر العلوم الدينية:

كاس تلفعه ابراده القشب ماض نماه إليك الجد والحسب

ريان أثقل بالأمجاد طافحة والدهر عريان من اهل النهى جدب

رفت عليه طيوف من علاً وتقًى ووشحته مزايا دونها الشهب [47]

نلاحظ أن الشاعر يرثي السيد عيسى بكلمات حزينة، مبيناً دوره ومكانته في نشر العلم.

ونجد الوائلي في قصيدته (خواطر وفاء للإمام الشهيد محمد باقر الصدر رحمه الله) يستدعي شخصية السيد محمد باقر الصدر، إذ قال فيها: ومثلك لا يفنى فما الفكر ميتٌ وما كان طبعُ الفكر غيرَ بقاءِ

وهل ملَكَ الدنيا سوى العلم وحده وهل خالدٌ فيها سوى العلماء

فما أنا إذ أدنو إليك مؤبنَ ولا من دعاة الحزن رغم شجائي [48]

فالشاعر هنا يرثي هذه الشخصية العظيمة، ويفتقدها ويوضح دور العلم في هذه الدنيا، وكيف يكون العلماء خالدين فيها حتى وإن ماتوا.

ولم يكتفِ الشاعر بهذه الشخصيات، وإنّما يستدعي شخصياتَ تاريخية كثيرة، أمثال حافظ الأسد، جعفر الخليلي وغيرهم لا مجال لذكرهم هنا.

ثانياً: الأحداث التاريخية

أما عن الأحداث التاريخية، فقد تناول الوائلي حادثة كربلاء في قصيدة "شموع الطف"، حيث وصف فيها موقف الحسين وتضحيته البطولية، قائلاً:

تسامرني والكائنات هجوع بدنياك في قلب الظلام شموع

سهرت عليها الليل استلهم الرؤى فألهمني مما وهبت نجيع [49]

[46] ديوان الوائلي : ٤١٧ .

[47] ديوان الوائلي : ٤٤٢ .

[48] ديوان الوائلي : ٤٧٨ .

[49] ديوان الوائلي : ١٢٣

يستحضر الشاعر هنا التناص التاريخي لرسم صورة الحسين وموقفه البطولي، حيث يستدعى الحزن والألم من هذه الواقعة المفجعة التي سودت الدنيا وسفكت فيها دماء، وذُبح أطفال، ويتمت رضعان. يعبر الشاعر عن هذه الكارثة بأبيات مفعمة بالحزن، ليرسم ملامح العنفوان والصمود رغم الدمار

كما نجد إن الشيخ الوائلي يقوم باستحضار أحداث لبنان وما شهدته من حروب في قصيدته (مأساة لبنان) إذ قال فيها:

أشرقت نجمة يقوم بها ما بين لبنان والنجوم سفير

سألت تربها وقد ملئت رعباً وبالأرض جاحم وسعير

احرق النبع والعرائش والأفـ ياء فالشاطئ الجميم هجير

ويستمر حتى قال :

أو هذا لبنان كلا ولـو كـا ن لضج السنا وفاح العبير [50]

يصف الوائلي دمار لبنان، معبراً عن حزنه لما آل إليه هذا البلد بعد أن كان ، فهو يصف حال هذا البلد المتألم، فيرسم مشهدا لبلد كان أرضا للسلام والجمال ، مزدهرا وجميلاً ثم صار مرعبا وموحشاً بفعل الحروب، ثم يتساءل هل هذا هو لبنان الذي كان يعرف بجماله وخصوبة أرضه، وكيف تحول إلى خراب؟

بهذا الأسلوب، يستخدم الوائلي الشخصيات والأحداث التاريخية ليخلق تجارب شعرية تعكس مأساة الإنسانية وآمالها، ويضيف بعداً تاريخياً ومعنوياً إلى تجربته الشعرية.

المبحث الثاني : التناص الأدبي

يعدُّ التناص مع التراث الأدبي، ولاسيما الشعر والأمثال والحكم العربية القديمة منها، من الأدوات الفعالة التي يستعين بها الشاعر لتعزيز دلالات المعاني والكلمات في قصائده. إن استخدام بيت شعر قديم، أو حكمة، أو مثل عربي، يغني النص بالمعاني، ويفتح آفاقاً متعددة للتأويل والتحليل [51].

التناص الأدبي يثري لغة النص الشعري، محولاً إياها إلى وسيلة تعبير قوية تعكس تجارب الشاعر الأدبية، وتمكنه من إيصال رؤيته بوضوح إلى المتلقي. فكما ذكر، "كانت العودة إلى الموروث الأدبي هدفاً غنيا يستثمره الشاعر لمنح نصه قيما احتجاجية وجمالية." الشاعر المعاصر، حين يدرك عمق التراث ويدمج ملامحه في أسلوبه الخاص، فإنه لا يلتزم به

[50] ديوان الوائلي : ٢٤٦

[51] توظيف التناص لغوياً في الخطاب الشعري : فاتح محمد أبو بكر أبو زيان ، طالب دكتوراه في الأدب العربي والنقد الأدبي ، كلية اللغات ، جامعة المدينة العالمية ، المشارك د. فليح مضحي السامري ، ١٣ .

كظل، بل يتجاوزه ليخلق شيئاً جديداً، مستخدما إحساسه العميق بسيطرته على اللغة والشعر [52] .

إن الأدب يمثل عصارة التجربة الشعورية والفكرية لأي أمة، وتتناقله الأجيال ليظل مصدرا يلهم الإنتاج الأدبي المعاصر، وقد وجد الشاعر المعاصر في التراث الأدبي ما يعبر به عن تجاربه الشخصية مهيئاً له طريقاً للإبداع؛ وخلق رموز أدبية جديدة تحمل عبق الماضي، كونها تعبر عن قضايا العصر [53] .

في قصيدة (بقية الماضين) للشيخ الوائلي، يظهر التناص الأدبي بوضوح، إذ يعرض الشاعر فكرته بشكل مبتكر؛ فهو يوحي بشخصية لها عمق واسع، ويتناولها بعاطفة رغم أنها قد انتهت من الحياة، ويبدو وجهه مبتسما، وكأنه يراه أمامه، إذ يقول الوائلي:

وأنّ نفساً تضم الكون من سعة تمت إليك فناء ممرعاً خصبا

فجاء يندب فيك الفكر مؤتلقاً والوجه مبتسماً والعزم ملتهبا

وما مررت على الأحساب أندبها سموت بالمجد أن يسترضع الحسبا

فأنت حتى ولو ينميك بيت علا تخذت نفس عصام في الفخار أبا [54]

في هذه الأبيات، يوظف الشاعر التراث الأدبي بمهارة، إذ يدمج الرموز الأدبية والشخصيات التاريخية لتجسيد فكرته. فضلاً عن كونه يحرص على تضمين الموروث العربي الأصيل من أمثال وحكم وأقوال مأثورة، ليعطي النص عمقاً ثقافيا وبلاغة لغوية.

أولاً: التناص مع التراث الشعري

التراث هو "مجموع القيم الإنسانية المتوارثة، التي تنتقل من جيل إلى جيل عبر وسائل حفظ التراث اللفظية والمحفوظة والمنقوشة، وجانب القيم من التراث متعلق بالحياة الاجتماعية وتفاعلاتها التي تقوم عليها حياة كل مجتمع إنساني. فالتراث كونه جزءاً من حضارات الأمم، يعمل في أثوابه أمثال الشعوب وحكاياتها وعاداتها، تلك التي تصبح فيما بعد جزءاً من ثقافة المبدع الذي يطلع عليها، فتظهر إضاءاتها في إبداعه، خيوطاً تصل الحاضر بالماضي"[55] .

فالتراث كما ذكرنا يعمل في أثوابه الأمثال والمواعظ وأقوال الحكماء، فالتراث الإنساني هو حصيلة تجارب الفكر الإنساني على مر العصور، إذ إنه أصبح يردد في كل مقام وحال للتعبير عن حالات مشابهة على سبيل الوعظ والإرشاد. "وتعد المواعظ وأقوال الحكماء من المصادر التراثية الإنسانية التي ينهل منها الشعراء على مر العصور، يرددونها، ويغذون عقولهم منها، لما

[52] ينظر : التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ، مجلة جامعة الأزهر : ٢٧١.

[53] التناص : د. عبد الفتاح داود كاك : ٥٤ .

[54] ديوان الوائلي : ٤٥٧ .

[55] التناص في شعر ابن الآبار الأندلسي : ٦٦ .

تمتاز به من بلاغة وإيجاز، يعبر بها عن أفكار، وقيم مثلى تتعلق بحياة الإنسان نتيجة تجارب إنسانية في الحياة، ويستشهد بها في كل حادثة ومناسبة مماثلة على سبيل الوعظ، والإرشاد، والتوجيه، والحكمة. والمواعظ وأقوال الحكماء تصدر عن تجربة إنسانية، تمتاز بالإيجاز وقوة التعبير، وتصدر عن ذوي التجارب وأصحاب العقول الراجحة والمشاهير في كل زمان ومكان"[56].

ويستثمر الشاعر أقوال الحكماء في تقرير قيم إنسانية فضلى، تعد من صميم الإنسان وجوهره، تتمثل بالتمسك بالأخلاق الفاضلة ونبذ الرذائل وتركها. ها نحن نجد الشيخ أحمد الوائلي ضمن ابياته قول الشاعر علي الحائري في الحسين عليه السلام:

كَذَب الموتَ فَالُحسينَ مخَلدَ كُلَما مر الزَمانَ ذكره يتَجدد [57]

والشيخ يقول في قصيدته (رسالة للحسين عليه السلام) :

ويا عقباً في ثرى العلقمي يشدُّ الأنوف الى الأطيب

ويا صرح مجدٍ بناه الحسين وأبدع في رصفه المعجب

يشـــيّد من جبهةٍ أُدميَت وخدٍّ بعفر الثرى مترب

سيبقى الحسين شعاراً على أصيلك والشفق المذهب [58]

يستحضر الشاعر هنا احداث كربلاء المقدسة، وقضية الامام الحسين عليه السلام، فعندما في كلامه نجد قوله: سيبقى الحسين شعاراً على أصيلك فيه تناص من قول الشاعر، كذّب الموت فالحسين مخلداً، فكلمة سيبقى فيها دلالة على الخلود ، فالشاعر يستحضر أحداث كربلاء الحزينة وحتى يصل الى خلود الإمام عليه السلام ، وكيف كان ذكره مستمراً وخالداً .

ثانياً: التناص مع الشخصيات الأدبية

إن "إبداع الشاعر المعاصر يقف وراءه تراث ضخم من الشعر القديم إذ أنه لا يمر بعصر من العصور الأدبية منذ العصر الجاهلي إلا وأفاد منها، إذ يكون مكملاً لسلسلة الإبداع الممتدة عبر الزمن الماضي إلى الزمن الحاضر"[59].

وبإحالة الشيخ الوائلي للمتلقي على المأثور التراثي يكون قد ساهم في إبقاء ذلك التراث حياً، ببعثه في صور جديدة ملائمة للعصر، فهو بذلك يستحضر نسيجاً من التناصات في شعره امتصاصاً أو تحويلاً أو

[56] التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي : ٧٨ .

[57] ينظر: الحوار المتمدن : علي قاسم الكعبي : https://m.ahewar.org/s.asp?aid=490093&r=0

[58] ديوان الوائلي : ١٠٣

[59] شعرية التناص في شعر الجواهري : ٦٧.

محاورة، مع تنوع شعره في هذا المجال، فتارة يذكر اسم الشاعر مباشرة ويخاطبه، وتارة أخرى يخاطب الشاعر دون ذكر اسمه. وكان أكثر خطابه مع الشعراء المعاصرين، ومن أشعاره في هذه الناحية باستحضاره لقصيدة الشريف الرضي، فقد جعل قصيدة كاملة باسمه، وهذا ما وجدناه في قصيدته (ذكرى الشريف الرضي)، حيث قال:

لك رغم الهجير روض خَضيل الشذا الغمر والنسيم البليل

والجنـان المفوفـات لديـها أكـل دائـم وظـل ظليـل

منعش مـن ربيعه يبس الدنيا وبالغيث تستجيـر الرمـول

ومدى عشت بين بعدين منـه سحر الدهر فجره والأصيل [60]

نلاحظ أن الشاعر يستحضر قصيدة الشاعر العراقي الكبير الشريف الرضي، ولعل هذا الشعر كان في ذكرى وفاة الرضي، فهو يخاطبه بهذه الكلمات الرائعة المعبرة عن عظمة هذا الشاعر وإبداعه في الشعر وفي الدين والأخلاق. فالشريف الرضي، إضافة إلى كونه شاعراً، فقد كان عالماً دينياً وملتزماً أخلاقياً، وكانت له منزلة عند الناس، ولهذا فقد ذكره الوائلي مجدداً ذكراه. فضلاً عما في هذه الأبيات من تناص أدبي، فقد وجد فيه التناص الديني أيضاً مع القرآن الكريم، قال الوائلي: "أكل دائم وظل ظليل"، فهذه الكلمات فيها تناص من قوله تعالى: ((أُكُلُها دَائِمٌ وَظِلُّهَا)) [61]. ويستمر الوائلي في مثل هذه الأبيات وهذه الكلمات، ولم يلتزم بشخصية واحدة، بل هناك شخصيات عديدة تطرق لها في شعره منها دينية ومنها تاريخية ومنها أدبية لا مجال لذكرها هنا.

ومما تقدم يمكننا القول، إن الشيخ الدكتور أحمد الوائلي قد أبدع في شعره، وقد كان التناص فيه رائعاً ومتنوعاً في جميع أنواعه، فضلاً عن رصانة كلماته وجمال أسلوبه، رضوان الله تعالى عليه.

الخاتمة

بعد أن تم كلامنا بحمد الله تعالى، وفضله علينا، وتوفيقه لنا، توصلنا الى بعض النتائج منها:

١- إن التناص جهد تأويلي خاص يرشحه المتلقي بواسطة عوامل عدة، فهو مرتبط ارتباطاً منطقياً بالمتلقي، لأنه لا يمكن كشف التناص إذا كان المتلقي غير عالم بالتداخلات النصية بين النصوص .

٢- إن التناص في اللغة يعني الظهور، والبروز، والرفعة، والشهرة، أما في الاصطلاح فهو مصطلح جديد لظاهرة أدبية ونقدية قديمة فظاهرة تداخل النصوص هي سمة جوهرية في الثقافة العربية.

[60] ديوان الوائلي : ٤١٠

[61] سورة الرعد : ٣٥

٣- تنوع التناص في شعر الشيخ أحمد الوائلي، فمنه ما كان دينياً، ومنه ما كان اجتماعياً، ومنه ما كان أدبياً، إلاّ إن التناص الديني كان الغالب على شعره.

٤- إن التناص الديني كان الأكثر شيوعاً في قصائد الشعراء، فهو تداخل نصوص دينية من خلال الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو قصص الأنبياء والمرسلين والأئمة والصالحين أو اشارات دينية وتوظيفها في سياقات القصيدة وتتناسب مع الموضوع المطروح، مفترضاً في التناص انسجامه مع النص الجديد وتعمقه.

٥- أما التناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة مع النص الأصلي للرواية تبدو مناسبة ومنسجمة لدى المؤلف مع السياق الروائي أو الحدث الروائي ويتمثل بأحداث التاريخ وشخصياته.

٦- والتناص الأدبي له دور مهم في إثراء لغة النص الشعري، وتحويلها إلى قوة دافعة تثري التجارب الأدبية للشعراء، كما في نقل رؤيتهم ومبتغاهم إلى المتلقي، ويتمثل بالتراث الشعري - الذي يمثل الأمثال وأقوال الحكماء والأخلاق - وبالشخصيات الأدبية (الشعراء والرواد).

المصادر والمراجع

*القرآن الكريم .

[1]. افق الخطاب النقدي دراسات نظرية وقراءات تطبيقية : د. صبري حافظ ، دار شرقيات للنشر والتوزيع – القاهرة ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٦م .

[2]. آليات التناص في شعر سعد الدين شاهين : إعداد الطالب جمال علي شهاب ، إشراف د. مها المبيضين ، رسالة ماجستير ، جامعة أهل البيت ، كلية الآداب والعلوم الصرفة ، قسم اللغة العربية ، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

[3]. -التصوير الفني في القرآن الكريم : سيد قطب ، دار الشروق – القاهرة ، الطبعة الشرعية العاشرة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

[4]. تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية ، تونس ،١٩٨٤م .

[5]. تفسير القمي : لأبي الحسن علي بن ابراهيم القمي ، مؤسسة الامام المهدي ، قم المقدسة ، ط١ ، ١٤٣٥هـ ، الجزء الثالث .

[6]. التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي : رسالة ماجستير إعداد حنان عبد الوهاب محمد شاكر الدباغ ، أشراف د. فاروق أحمد الهزايمة ، جامعة الأسراء ، ٢٠٢١م .

[7]. التناص دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة

، كراسة وصفية تحليلية : د. عبد الفتاح داود كاك ، 2015م .

[8]. التناص في شعر ابن الأبار الأندلسي : رسالة ماجستير إعداد الطالب صالح هندي صالح ، إشراف د. عبد الرحمن الهويدي ، جامعة آل البيت ، ٢٠١٥م – ٢٠١٦م .

[9]. التناص في شعر الرواد دراسة : أحمد ناهم ، سلسلة لرسائل جامعية ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ م .

[10]. التناص في الشعر العربي الحديث : حصة عبد الله سعيد البادي ، دار كنوز المعرفة ، الأردن – عمان ، الطبعة الأولي ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

[11]. التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر : حسن البنداري وعبد الجليل حسن صرصور وعبلة سلمان ثابت ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية ٢٠٠٩م ، المجلد ١١ ، العدد ٢ ٢٠.

[12]. التناص ، النشأة والمفهوم ، جدارية محمود درويش (أنموذجاً) : إيمان الشنيني ، مجلة أفق الإلكترونية ، nasershehan.blogspot.com.

[13]. التناص نظرياً وتطبيقياً : د. أحمد الزعبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

[14]. التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج دراسة في شعر المتنبي : د. أحمد عدنان حمدي ،مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، المملكة الأردنية الهاشمية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

[15]. التناص وإشارات العمل الأدبي : صبري حافظ ، مجلة عيون المقالات ، المغرب ، العدد ٢ ، ١٩٨٦م .

[16]. توظيف التناص لغوياً في الخطاب الشعري : فاتح محمد أبو بكر أبو زيان ، طالب دكتوراه في الأدب العربي والنقد الأدبي ، كلية اللغات ، جامعة المدينة العالمية ، المشارك د. فليح مضحي السامري .

[17]. الجواهري، صناجة الشعر العربي في القرن العشرين: زاهد محمد زهدي ، دار القلم – بيروت ، الطبعة الأولى ، 1999م .

[18]. دلالات التناص الداخلي في ديوان همسات الصبا للشاعر الليبي رجب الماجري دراسة نقدية تطبيقية : الاستاذ ميلود مصطفى عاشور ، طالب دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات الرئيسة ، جامعة العلوم الاسلامية الماليزية .

[19]. دروس في علم الأصول : للشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمه الله ، إعداد الشيخ عبد الجواد الابراهيمي الشاهرودي والشيخ محسن غرويان النيسابوري ، مؤسسة انتشارات دار العلم – قم المقدسة ، الطبعة السابعة ، ١٤٣١هـ .

[20]. شعرية التناص في شعر الجواهري :اطروحة دكتوراه للطيب بوترعة ،جامعة وهران ، ٢٠١٧م .

[21]. ظواهر اسلوبية في شعر يوسف الخطيب : رشا عادل الريماوي ، إشراف د. ابراهيم نمر موسى ، رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت ، كلية الآداب ، ٢٠١٧م – ٢٠١٨م .

[22]. مختار الصحاح : للشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، اخراج دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان ، بيروت .

[23]. مرايا نرسيس : د. حاتم الصكر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩ .

[24]. المسبار في النقد الأدبي : حسين جمعة ، دار مؤسسة رسلان ، سوريا – دمشق ، ٢٠١١م .

[25]. معجم متن اللغة : للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨ م ، المجلد الخامس .

[26]. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة : سعيد علوش ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، سوشبريس الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

[27]. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤م .

[28]. من لا يحضره الفقيه : للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ،أشرف على تصحيحه الشيخ حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

المجلات والدوريات

[29]. بحار الأنوار : العلامة المجلسي ، المكتبة الشيعية

[30]. الحوار المتمدن : علي قاسم الكعبي https://m.ahewar.org/s.asp?aid=490093&r=0

[31]. مجلة رسالة القلم : محمد جعفر المعاميري ، المواضيع الحسينية العاشورائية ، الحسين ثار الله ، العدد ٤٩ ، ٢٠١٦م .

[32]. موسوعة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أعلام دفناء الروضة الحيدرية المقدسة ، الحجرة رقم (١٣) ، سماحة العلامة السيد عيسى آل كمال الدين (قدس سره) .

[33]. ميزان الحكمة : محمد الريشهري ، المكتبة الشيعية .